كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

الصورة الذهنية لدى طلبة جامعة القصيم
نحو دراسة الصم الأكاديمية

إعـــــداد
د/ ذيب بن تريحيب الجبرين المطيري
استاذ التربية الخاصة المساعد ، قسم التربية الخاصة ،
كلية التربية ، جامعة القصيم ، المملكة العربية السعودية

﴿ المجلد السابع والثلاثون – العدد السابع – يوليو ٢٠٢١م ﴾
http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

ملخص البحث

هدف البحث إلى معرفة الصورة الذهنية لدى طلبة جامعة القصيم نحو دراسة الصم الأكاديمية. سعى الباحث لمعرفة طبيعية الصورة الذهنية لدى هؤلاء الطلبة، وهل تختلف الصورة الذهنية باختلاف متغير الجنس، ونوع الكلية، ومستوى الدراسة. استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على وصف آراء طلبة جامعة القصيم نحو دراسة الصم الأكاديمية. أُستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات. وشملت على ٢١ عبارة، تركّزت هذه العبارات على الجانب الأكاديمي وموضوعاته المتفرعة عنه مثل المنهج، الواجبات والتكليفات الدراسية، التفاعل مع أستاذ المقرر، معلومات أستاذ المقرر، مهارات القراءة والكتابة، واللغة. شارك في هذا البحث ٨٩١ طالباً وطالبة من كليات مختلفة، واقتصرت عينة البحث على الطلبة في مرحلة البكالوريوس. أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح الطالبات، وكذلك أظهرت النتائج فروقاً إحصائية لصالح طلبة السنة الأولى في الجامعة. وتوصي الدراسة باستثمار هذه الصورة الذهنية الإيجابية لدى الطلبة وسن تشريعات تخدم الصم ودراستهم وتمكنهم من الدمج الأكاديمي والاجتماعي، لأن هذا مما يسهم في تغيير النظرة السلبية والتأخر الدراسي عند الصم في مراحلهم الدراسية.

كلمات مفتاحية: الصورة الذهنية، دراسة الصم، المهارات الأكاديمية، طلبة جامعة القصيم.

Abstract

This research aims to explore the mental image of Qassim university students towards academic study of the Deaf. The researcher identified the nature of this mental image for those students, and to ascertained whether or not this image differs according to variables of gender, level of study, and type of college where a student belongs to. Descriptive approach was used in this study, which is based on collecting and describing the opinions of Qassim university students towards Deaf academic study. A questionnaire was used in this research, it contained 21 items that are divided on academic topics such as curriculum, tasks and assignments, interaction with the lecturer, reading and writing skills, and language. 891 students participated in this research from different colleges of Qassim university. The participants were limited to bachelor stage. The results demonstrated statistical differences for female students. Also, the data showed statistical differences for those who study in the first year. The research suggests to invest this positive image amongst Qassim university. It demands for legislations that serve the Deaf and contribute in social and academic inclusion. This research suggests that these procedures would change negative image and academic delay in Deaf study.

Keywords: mental image, Deaf study, academic skills, Qassim university students.

مقدمة

تعد الصورة الذهنية من الأمور المهمة التي تؤثر على الاعتقادات الداخلية وكذلك على السلوكيات التطبيقية. تتشكّل الصورة الذهنية عند أي شخص من عدة عناصر مثل المحيط المنزلي، أو الحاضنة التعليمية، أو العادات الاجتماعية، أو البيئة الثقافية والمجتمعية. ولذا فإن دراسة ومعرفة الصورة الذهنية لأي مجتمع حول موضوع معين تعدُّ معرفةً لواقع ومستقبل هذا الموضوع. الصورة الذهنية لدى السامعين نحو دراسة الصم الأكاديمية متأثرة بأمور ربما منها فقدان حاسة ضرورية (حاسة السمع) والتي هي مدخل مهم من مداخل المعرفة، أو البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها الطالب، أو الدعم الجامعي، أو الوعي داخل المجتمع. هدفت الدراسة الحالية إلى تقصّي ومعرفة الصورة الذهنية لدى طلبة[1] جامعة القصيم نحو دراسة الصم الأكاديمية.

مصطلحات البحث

الصورة الذهنية

التعريف الاجرائي للباحث "هي الفكرة التي يحملها طلبة جامعة القصيم نحو دراسة الصم في الجامعة وإمكانية مواصلتهم التعليم الجامعي واندماجهم في المجتمع الجامعي".

الأصم

يُعرّف الأصم على أنه الشخص الذي يعاني من عجز سمعي يعيقه عن المعالجة الناجحة للمعلومات اللغوية من خلال السمع باستعمال السماعة الطبية أو بدون استعمالها (الخطيب، ٢٠٠٩). وتعرف (WHO, 2020) الأصم على أنه ذلك الشخص الذي لديه صمم حاد أو صمم كلي.

إجرائياً، استخدم الباحث كلمة "الصم" –بغض النظر عن معناها الطبي أو الاجتماعي أو الثقافي – للإشارة إلى أي أصم لديه أي درجة من درجات الفقدان السمعي، حيث أنه ليس من أهداف هذا البحث الحالي التفريق في مدلولات المصطلحات المتعلقة بدرجة الفقدان السمعي (كالصم أو ضعاف السمع)، أو المعنى اللغوي أو الطبي للصمم. ومن أراد الاستزادة حول هذه المصطلحات فليبحث عنها في مظانها وتصنيفاتها الطبية والتربوية.

[1] كلمة "الطلبة" على امتداد البحث تشمل الجنسين (الذكور والإناث).

طلبة جامعة القصيم

المقصود بطلبة جامعة القصيم في هذا البحث هم الذين يدرسون في مرحلة البكالوريوس على اختلاف جنسهم (ذكوراً أو إناثاً)، أو تخصصاتهم الأدبية النظرية، والعلمية، والطبية وغيرها. وسيكون هذا البحث مقصوراً على طلبة البكالوريوس دون طلاب الدراسات العليا.

الدراسة الأكاديمية

هي تلك الدراسة النظامية المنهجية التي تأتي بعد المرحلة الثانوية، ويتخصص فيها الطالب أو الطالبة في أي تخصص شاء. هذه الدراسة تتيحها الجامعات السعودية لتأهيل كوادر بشرية تخدم المجتمع السعودي، وتساعد على تقدمه وتنميته.

الأدبيات والدراسات السابقة:

يستعرض الباحث في هذا السياق جملة من الدراسات السابقة التي تشكّل الإطار النظري لموضوع الصورة الذهنية نحو دراسة الصم الأكاديمية. يتناول الباحث أدبيات ومتغيرات الدراسة في إطار جامع ليوضح أن الصورة الذهنية للسامعين نحو الصم لها أثر كبير في نجاح أو فشل الدراسة الأكاديمية للصم. حيث أن دراسة الصورة الذهنية تعد مؤشرا قويا في العملية الأكاديمية ومواصلة التعليم الجامعي.

البحث الحالي ركز على الصورة الذهنية عند الطلبة السامعين لأنهم هم الذين يتعاملون مع الصم مباشرةً داخل القاعات الدراسية وفي المكتبة الجامعية وفي ممرات الجامعة، وفي كل أنحاء الجامعة. ولهذا يرى الباحث أن تركيز العرض يجب أن يتم على عدة محاور رئيسة وهي: لماذا نبحث الصورة في أذهان الطلبة، مفهوم الصورة الذهنية بشكل عام، الصورة الذهنية نحو دراسة الأصم، العوامل التي تشّكل الصورة الذهنية، التواصل مع الصم ومعرفة لغتهم وثقافتهم، التخصصات الأكاديمية، خصائص الصم الأكاديمية، والصم واللغة.

لماذا نبحث الصورة الذهنية في أذهان الطلبة

أولا، الطالب –أو الطالبة– هو محورٌ أساسيٌ في العملية التعليمية، والتوجهات والتصورات التي يحملها في ذهنه من المحتمل أن تؤثر على جوانب من العملية التعليمية وأركان منظومة التعلم، إذ أن ما يحمل في الأذهان من التصورات غالبا يؤثر على الممارسات والسلوكيات والتطبيقات، فلا يمكن للتطبيق أن يجري بعملية سليمة صحيحة إلا أذا صحت الفكرة –وخليت من العيوب– ابتداءاً في ذهن الحامل. فمثلا، تنعكس التصورات على سلوك الطالب وأساليب تدريسية واعتقاداته وصداقاته واجتماعاته، والتي لها اتصال وثيق بدراسة الصم. إن مفهوم الصورة الذهنية يسمى بالنظرية العضوية في المعرفة إذ يعد بولدنغ من أبرز من أسسوا وأصلوا للمفهوم، فهو يرى أن السلوك هو انعكاس للصورة الذهنية وليس فقط استجابة لمثير أو محفز وبدون فهم الصورة الذهنية لن نستطيع إدراك بعض السلوكيات (الجبوري، ٢٠١٠).

ثانيا، يتأثر الصمُ بما يُحمل عنهم من اعتقادات وتصورات، وخاصة في هذه المراحل الحساسة من التعليم، حيث أن ما يغرس في أذهان الطلبة في هذه المرحلة سيكون له أثر في مراحل لاحقه من حياة الصم مثل الوظائف والتجارة واللقاءات الاجتماعية وغيرها. التأثير سيكون ممتد نحو الجوانب النفسية للصم، ومن الصعب جدا لأي شخص أن يعيش أو يدرس مع أقران لا يتقبلونه فكرياً، أو يحملون عنه تصورات فكرية غير صائبة.

ثالثا، أنَّ دراسة الصورة الذهنية هي بالضرورة دراسةٌ لمسببات هذه الصورة وأسباب نشوؤها، ومعرفة عناصر تشكّلها، وبالتالي يمكن التأثير والسيطرة من خلال دراسة الصورة الذهنية على جذورها العميقة.

مفهوم الصورة الذهنية بشكل عام

من خلال الاطّلاع على أدبيات الصورة الذهنية والدراسات السابقة المتعلقة بها، وجد الباحثُ أن هناك عناصر متداخلة ومتشابهة في مفهوم الصورة الذهنية. فبعض الدراسات تبيّن أن الصورة الذهنية تختلف عن الصورة النمطية، حيث أن بعض الباحثين يرى أن الصورة الذهنية تمثل الجانب الإيجابي من أي شيء، بينما الصورة النمطية تركّز أو تستدعي الجانب السلبي منه. وبالرغم من احتمالية وجود جوانب إيجابية للصورة النمطية، إلا أنها سلبية في المقام الأول، وهذا الذي يتبادر إلى أذهان البشر غالباً، فهم قادرون على إنتاج صور نمطية سلبية أكبر بكثير من الصور الإيجابية إذا ما أُريد منهم ذلك، لكن الخطورة تكمن في أن الصورة النمطية السلبية لا تحكم على الأشخاص من خلال ما يتميّز به كل شخص وما يحمل من قدرات عقلية أو جسدية، أو فوارق تميزه عن غيره، وإنما من خلال المجتمع الذي ينتمي إليه هذا الفرد، فربما حُكم على الشخص الصالح وغير الصالح بأنهما سيئين بسبب هذه الصورة النمطية (سلمان، ٢٠١٩). وفي هذا المعنى إشارة إلى خطورة الصورة النمطية وذلك أنها تنظر إلى الأشياء أو الأشخاص أو الأحداث جملة واحدة، دون أي تفصيل، وهذه نظرة ربما تتنافى وتتعارض مع الموضوعية في الحكم على الأشياء. هذه الأحكام مؤثرة على الانطباعات والاتجاهات والأفكار والسلوكيات والتطبيقات وهذا عنصر آخر من عناصر الخطورة. بمعنى آخر، أن هذا الحكم لا يكون فقط داخل حامله أو أن تأثيره محدود، بل هو ممتد بامتداد تفاعل البشر ومعايشتهم ودراستهم مع بعضهم.

وهناك من يرى أن مفهوم الصورة النمطية متسق مع فكرة الأحكام المسبقة بناء على تعريف الباحث الألماني ايريل ديفيس للأحكام المسبقة الذي يرى بأنها أفعال رافضة أو سلبية ضد أشخاص أو جماعات، هذه الأفكار تعطي قوالب وصفات سائدة يمكن أن تُصنف بسبب الجمود والمواقف الانفعالية حتى لو حصلت تجربة تعارض الانطباعات المسبقة (الجبوري، ٢٠١٠).

وتُعرّف الصورة النمطية على أنها "أحكام إيديولوجية عامة تطلق على مجموعة من الناس والتي يمكن أن تصنف على حسب الجنس أو العرق أو الدين أو السن أو أية تصانيف أخرى وتعتبر الصفات المميزة للمجتمع الذي أُطلق عليه الصورة النمطية كأنما توجد بشكلٍ متساوٍ في كل فرد من أفراده فهذه الأحكام العامة تتجاهل الاختلافات والتنوّع الذي يمكن أن يميّز أفراد المجتمع الواحد فيما بينهم" (سلمان، ٢٠١٩، صفحة ٤٣٧).

أما الصورة الذهنية فيعرّفها قاموس ويبستر بأنها "التقديم العقلي لأي شيء لا يمكن تقديمه للحواس بشكل مباشر. أو هي محاكاة لتجربة حسية ارتبطت بعواطف معينة نحو شخصية معينة أو نظام ما أو فلسفة ما أو أي شيء آخر. وهي أيضاً استرجاعٌ لما اختزنته الذاكرة أو تخيّل لما أدركتهُ حواس الرؤية أو الشمّ أو السمع أو اللمس أو التذوق" (Webster, 2017, p. 230).

وتُعرّف الصورة الذهنية على أنها "وحدة معرفية يستخدمها الفرد لتمثّله للعالم الخارجي، وقد تبدأ بمجموعة من الملامح تُنتزع من الشيء وتُرتَب في الذاكرة طويلة المدى بحيث تُعبِر عن الواقع بقدر الامكان وتصبح أداة الفرد للتعرف على ذلك الشيء لو عُرِض عليه مجدداً، وكما تكون الصورة الذهنية لشخص تكون لحدث، إذ يقوم العقل بترتيب المعلومات ويخزنها في الذاكرة طويلة المدى لحين الحاجة" (المصري، ٢٠٠١، صفحة ٣٥). إذن هذا التعريف تضمّن عناصراً تشكّل مفهوم الصورة الذهنية. العنصر الأول هو التركيز على الجانب المعرفي، والعنصر الثاني هو ربط هذه المعرفة بالواقع. العنصر الثالث هو أنه لم تقتصر الصورة الذهنية على معرفة أو توقع الأشخاص فقط، وإنما امتدت لتشمل الأحداث أيضاً. العنصر الرابع أن هذه المعلومات تبقى في الذاكرة لا يطويها النسيان، وتستدعى وقت الحاجة للتعبير عن المعرفة الداخلية.

أيضاً، يقول الفلاسفة العرب والأصوليون واللغويون أن الصورة الذهنية هي المعنى، ولفهم هذا المعنى لا بد من إدراك العالم الخارجي، وإذا نظرت إلى التصور الذهني من ناحية المفهوم والمضمون فإنه يدل على أنه "عملية عقلية يقوم بها الذهن لإدراك المعاني المجردة أو تكوينها" (مخلوف، ٢٠١٠، صفحة ١٣٦). أما المنطقيون العرب فيرون أن التصوّر الذهني هو مرتبة من مراتب وجود الشيء، تبنى مرتبة على أخرى (مخلوف، ٢٠١٠). أكّد على هذه المراتب الغزالي حين قرر أن الشيء له أربع مراتب، والمرتبة الثانية من هذه المراتب هي ثبوت مثال له في الذهن (طاهر، ١٩٩٢).

ويقدم ستيوارت. أي. سكوت تعريفه للصورة الذهنية في إطار النظريات الإدراكية فيقول الصورة الذهنية (أو أي شيء أخر) تتشكل من مجمل الخصائص التي يدركها الفرد أو (يتخيلها) وهي محتوى لثلاثة مظاهر تحليلية، الأول والأساس هو مجموعة الخصائص المعرفية "الإدراكية" التي يفهم المرء بها بطريقة عقلانية. والثاني المكون التأثيري "العاطفي" متمثلاً بتفضيل أو عدم تفضيل الشيء المعني. وثالثاً وأخيراً المكون الحركي "السلوكي" الذي يضم مجموعة الاستجابات العملية التي يعتقد المرء أنها ملائمة للشيء المدركة صفاته مسبقاً" (الجبوري، ٢٠١٠).

الصورة الذهنية نحو دراسة الأصم

على الرغم من أن الاتجاهات نحو الصم دُرستْ على أكثر من نطاق وفي أكثر من جهة، إلا أن الصورة الذهنية في أذهان طلبة الجامعات نحو دراسة الصم الأكاديمية لم يتم دراستها بشكل كاف –في حدود علم الباحث– وخاصة في منطقة القصيم والتي تعد من المناطق المركزية المهمة في المملكة العربية السعودية، والخدمات التعليمية التي تقدم فيها تؤثر بشكل أو بآخر على المناطق المجاورة. ولذا يمكن القول إن الصورة الذهنية هي معرفة رأي شخص معين حول دراسة الأصم وهذا الرأي يرتبط بتوقعاته حول القدرات العقلية، السمعية، والأكاديمية، والمعرفية التي يتمتع بها الصم.

الصورة الذهنية كما ذكرنا آنفا يمكن أن تأتي على ترادف مع مفردات أخرى كالتصور العقلي، أو الفكرة المسبقة، أو الانطباعات، أو الاتجاهات. عُرفت الاتجاهات على أنها هي التي يحملها السامعون نحو الصم واندماجهم في المجتمع ويمكن أن تؤثر على قدرات الصم وإدراكاتهم، وإذا كانت هذه الاتجاهات سلبية فإنها تعتبر من المعوقات التي تحول دون تقدم الصم في مجال التعليم والعلاقات (Alrayes, 2004).

العوامل التي تشكل الصورة الذهنية

هناك مجموعة عوامل يمكن أن تؤثر على الصم وحياتهم ودراستهم، وتختلف هذه العوامل باختلاف حالة الأصم مثلا، أو التنشئة الأسرية، أو حدة الفقدان السمعي، أو الدور الأساسي التي تقوم به المدرسة، أو أساليب التدريس المتّبعة. هذه أمثلة من العوامل المتغيرة وغيرها كثيرة. في هذه الجزئية من البحث سنتناول عوامل كالتواصل مع الصم ومعرفة لغتهم وثقافتهم، وتأثير التخصصات الأكاديمية، وخصائص الصم، والصم واللغة.

التواصل مع الصم ومعرفة ثقافتهم ولغتهم

كشفت الأدبيات السابقة عن بعض العوامل التي ساهمت في تشكيل الصورة الذهنية نحو الصم ودراستهم. فمثلا أشارت دراسات أن حجم الاتصال مع الأفراد الصم والتعليم يسهم في تشكيل الصورة الذهنية. (Hoang, LaHousse, Nakaji, & Sadler, 2011). وأظهرت دراسة (Cooper, Rose, & Mason, 2003) أن الاتصال المتكرر والتفاعلات مع الأشخاص الصم ساهمت في تحويل الاتجاهات من سلبية إلى إيجابية.

كذلك، المعرفة بثقافة الصم ولغتهم واحتياجات الصم مكّنت من تشكيل صورة ذهنية حسنة نحو الصم. قاما (Nikolaraizi & Makri, 2005) بدراسة الاتجاهات حول الصم، أظهرت نتائج دراستهما أن المسجلين في دورات وتدريبات عن لغة الإشارة أقدر على إظهار توجهات إيجابية من أولئك الذين لم يسجلوا في مثل هذه البرامج.

التخصصات الأكاديمية

كشفت نتائج لبعض الأبحاث أن بعض التخصصات الأكاديمية تلعب دورا هاماً في تغيير الاتجاهات والصور الذهنية. فدراسة (Hoang, LaHousse, Nakaji, & Sadler, 2011) بيّنت أن الطلاب الدارسين في مجالات الطب يحملون معارف متقدمة عن ثقافة الصم، وكذلك يظهرون اهتمامات لمجتمعات الصم. بينما أجريا (Schwartz & Armony-Sivan, 2001) دراسة ضمّت طلاباً جامعيين من تخصصات مختلفة، شملت: الخدمة الاجتماعية، القانون، العلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية، وأظهرت دراستهما أن الطلاب المدرجين في تخصص الخدمة الاجتماعية حملوا أفكاراً ايجابية أكثر من المدرجين في التخصصات الأخرى. ومثلها كشف التقصي عن دراسة أجريت بواسطة (Hunt & Hunt, 2000) ، قارنت هذه الدراسة بين اتجاهات الطلاب الجامعيين في تخصصين مختلفين هما التأهيل وإدارة الأعمال، فبيّنت دراسة الباحثين أن الدارسين في حقل التأهيل كشفوا عن ميول إيجابية نحو الأشخاص المعاقين.

خصائص الصم الأكاديمية

دراسة الصم الأكاديمية متأثرة بعوامل مختلفة وهو أمر متوقع إذ أن الأذن تعتبر من القنوات الأساسية للتعلم واستقبال المعلومات، وهي مدخل أساسي من مداخل المعرفة، فإذا كان هذا المدخل فيه عطب أو خلل فإن المخرجات، ومن ضمنها الدراسة الأكاديمية، ستكون متأثرة بهذا الخلل.

لكن أموراً أخرى يمكن اتّباعها لتعويض النقص الأكاديمي، فمثلاً يأتي دور الأسرة والبيت ومدى تعاونهم في رفع مستوى الأداء الأكاديمي. في دراسة أجريت بواسطة (هالاهان و كوفمان، ٢٠٠٨) خلصت نتائجها إلى أن مستوى الأصم ربما يتعزز ويرتفع إذا التزمت الأسرة ببعض التوجيهات والأمور ومنها: إذا كانت العائلة فعّالة، وإذا سعت نحو الحصول على المعلومات والإرشادات المتعلقة بالصمم، وإذا شجّعت ابنها الأصم، وعاملته معاملة طبيعية، وكذلك إذا اشتركت العائلة مع مجتمع الصم.

الصم واللغة

هناك ارتباط وثيق بين الصمم واللغة، ذلك أن الفقدان السمعي يؤثر على تطور النطق والكلام، فإذا حصل فقدان سمعي فإن هذا يعني فقدان مدخل أساسي من هذا التطور والنمو اللغوي. يرى (قنديل، ١٩٩٥) أن أسوأ شيء يترتب على فقدان السمع هو فقدان النطق والكلام. وترى (شقير، ٢٠٠١) أن هناك علاقة بين التطور اللغوي عند المعاق سمعيا وبين حدّة الإعاقة السمعية.

من الاستعراض الأدبي أعلاه يمكن الاستنتاج أن الطلاب الذين لهم اتصال مباشر وتفاعلات مع مجتمع الصم، أو درسوا في مجال الخدمة الاجتماعية أو في تخصص التأهيل، بمعنى آخر في تخصصات لها ارتباط بخدمة المعاقين والصم أو المجتمع بشكل عام، هؤلاء أقربَ لتكوين صورة ذهنية إيجابية نحو الصم ودراستهم الأكاديمية.

بالرغم من الموضوعات المرتبطة بقضايا الصم، إلا أن هناك –وفي حدود علم الباحث– ندرة في الدراسات التي تناولت الصورة الذهنية لدى طلبة الجامعات وتحديدا في هذه المنطقة الجغرافية، القصيم. وحتى تاريخ هذا البحث لا يوجد دراسات استعرضت أثر التخصص على الصورة الذهنية، وأثر التقدم الدراسي في المستويات الجامعية على الصورة المحمولة عند الطالب الجامعي، ومن هنا جاءت هذه الفجوة البحثية لتبيّن أهمية هذه الدراسة.

مشكلة البحث وتساؤلاته

دراسة الصورة الذهنية يعد من الأمور المهمة في المجالات والميادين التربوية، ولن يكتب لأي عملية تعليمية النجاح والتطور ما لم يتم دراسة واكتشاف الصورة الذهنية حول هذه العملية. دراسة الأصم في الجامعة –وتحديدا في المملكة العربية السعودية– هو أمر جديد نسبياً على الساحة التعليمية والمجتمعية، وحتى كتابة هذا البحث – وفي حدود علم الباحث– لم يسمح للصم في السعودية بإكمال الدراسة الجامعية إلا في جامعتين فقط، هما جامعة الملك سعود والجامعة العربية المفتوحة. ومن هنا تأتي جدية هذا البحث وأصالته.

وتأتي مشكلة هذه الدراسة أيضاً من أن جامعة القصيم جامعة حيوية وتشق طريقها نحو مستقبلها وتطورها بقوة، ولها اسهامات جليلة في خدمة المجتمع، فكان هذا الهاجس البحثي محل اهتمام الباحث حول تمكين الصم من الدراسة الأكاديمية في جامعة القصيم والجامعات المحلية، ولعلَّ هذه الدراسة تكون سبباً في اقناع مسؤول أو صانع قرار. سوف تعطي هذه الدراسة الانطباعات الأولية وتساعد في نقل الصور الذهنية لدى الطلبة السامعين للمسؤولين في جامعة القصيم تحديداً –والمسؤولين عن التعليم بشكل عام– عن مدى تقبّل الطلبة السامعين لأقرانهم الصم في الجامعة. وبالتالي ربما يكون من الممكن وضع برامج إدارية أو دراسية مستقبلية لعموم الطلاب والطالبات (السامعين والصم).

يكمن البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي "ما هي الصورة الذهنية لدى طلبة جامعة القصيم عن دراسة الصم الأكاديمية؟" ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

١) ما هي طبيعة الصورة الذهنية عن دراسة الأصم لدى طلبة جامعة القصيم؟
٢) هل تختلف الصورة الذهنية عن دراسة الأصم باختلاف متغير الجنس (ذكور أو إناث) لدى طلبة جامعة القصيم؟

٣) هل تختلف الصورة الذهنية عن دراسة الأصم باختلاف متغير مستوى الدراسة لدى طلبة جامعة القصيم؟

٤) هل تختلف الصورة الذهنية عن دراسة الأصم باختلاف متغير مجال الدراسة (تربوي، شرعي، اجتماعي، طبي .... وغيرها) لدى طلبة جامعة القصيم؟

هدف البحث

يهدف البحث إلى التعرّف على الصورة الذهنية التي يحملها طلبة جامعة القصيم عن دراسة الصم في الجامعة، ومدى تأثر هذه الصورة النمطية بعوامل متغيرة مثل جنس الطبة، ومجال تخصصاتهم، ومستوياتهم الدراسية. كذلك يهدف البحث إلى تقديم توصيات ومقترحات يمكن أن تفيد صناع القرار سواء على مستوى جامعة القصيم أو على مستوى وزارة التعليم فيما يقدمونه من خدمات وتسهيلات وإجراءات تعود بالنفع على دراسة الصم في الجامعات السعودية.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أنه يعتبر من أول الأبحاث التي تناولت هذه القضية الحساسة حول الصورة الذهنية التي تشكّلت عن الصم ومستوياتهم الدراسية ومدى قدرتهم على مواصلة التعليم الجامعي. كذلك تبنّت الدراسة مقياساً –صممه الباحث– عن الصورة الذهنية يمكن أن يتخذه الباحثون الآخرون أداةً لجمع المعلومات المرتبطة بمثل هذه المواضيع في الأبحاث المستقبلية. التعرف على الصورة النمطية يساعد في عمليات التخطيط، وأيضاً يساعد في دراسة العوامل التي أسهمت في تشكيل نوع هذه الصورة الذهنية.

منهجية البحث وأدواته

استخدم الباحث المنهج الوصفي القائم على توصيف وتقصّي الصورة الذهنية عند طلبة جامعة القصيم وسؤالهم عن آراءهم ووجهات نظرهم حول دراسة الصم في الجامعة، وربط هذه الآراء ووجهات النظر ببعض المتغيرات مثل الجنس، نوع الكلية التي يدرس بها الطالب أو الطالبة، ومستواه الدراسي.

صدق المقياس

قام الباحث بإرسال المقياس إلى ثمانية[1] من زملاء التخصص للتحقق ما إذا كانت الاستبانة تحتوي على أية عبارات غامضة، أو أسئلة غير مناسبة، أو غير مرتبطة. كان المقياس يحتوي على خمسة محاور (المحور الاجتماعي، المحور النفسي، المحور التعليمي/الأكاديمي، المحور اللغوي، ومحور الأنظمة والقوانين). وبعد ردود المحكمين تبين أن غالبيتهم يرون استبعاد بعض المحاور مثل المحور القانوني لأنه لا يتناسب مع مرحلة الطلبة، ولأن الطلبة غير قادرين على الإجابة عن موضوعات لا يملكون الخلفية عنها كهذه. ويرى بعضهم أن يفرد لها دراسات خاصة.

ثلاثة من المحكمين أيضاً رأوا أن استبعد المحور النفسي والمحور الاجتماعي، وذكروا أن هذين المحورين غير مرتبطين بشكل مباشر مع صلب الموضوع (الصورة الذهنية نحو الدراسة الأكاديمية). ولهذا السبب، اعتقد الباحث أنه من الأفضل أن يتم التركيز والتعمق في الجوانب الأكاديمية للبحث فقط، لأنه أكثر صلة بموضوع الدراسة. علّق المحكمون على العبارات الغامضة، وكذلك العبارات والبنود التي لا ترتبط مباشرة ببعض المحاور. وكذلك اقترحوا إضافة أسئلة وبنود لبعض المحاور. المقياس في صورته الأولى كان ٥٧ عبارة، مقسمة على خمسة محاور، ثم بعد آراء المحكمين، وبعد الحذف والدمج والإضافة استقر المقياس على ٢١ عبارة، هذه العبارات تركّزت على الجانب الأكاديمي فقط بموضوعاته المتفرعة عنه مثل المنهج، الواجبات والتكليفات الدراسية، التفاعل مع أستاذ المقرر، معلومات أستاذ المقرر، مهارات القراءة والكتابة، واللغة وغيرها.

[1] الشكر للزملاء د. فاطمة الملحم، د. عبد الهادي العمري، د. غيثان العمري، د. فراج القرني (متخصصون في مجال الصم)، أ. عبد الله المطيري (باحث أصم ويحمل درجة الماجستير في دراسات الصم)، د. سليمان العثيم (متخصص وعضو عمادة القبول والتسجيل بجامعة القصيم). د. نايف الفريح (متخصص في التربية الخاصة بجامعة القصيم). أ. ابراهيم العبوش (متخصص في علم النفس والأبحاث الكمية).

العينة

تكوّنت عينة البحث في نسختها النهائية من ٨٩١ طالباً وطالبة موزعين على كليات جامعة القصيم (الكليات الشرعية، الكليات التربوية، الكليات الإدارية، الكليات العربية، الكليات العلمية، الكليات الهندسية، الكليات الصحية، الكليات الزراعية، كليات المجتمع، وبرنامج السنة التحضيرية). وفي الجداول التالية وصف لعينة البحث.

جدول ١ توصيف عينة الدراسة

م	متغيرات الدراسة		العدد	النسبة
١	الجنس	ذكور	١٧٦	%١٩.٨
		إناث	٧١٥	%٨٠.٢
٢	نوع الكلية	شرعية	٢١٦	%٢٤.٢
		تربوية	٢٥١	%٢٨.٢
		إدارية	٤٥	%٥.١
		علمية	١٦٨	%١٨.٩
		هندسية	٢١	%٢.٤
		صحية	٩٨	%١١
		زراعية	١٤	%١.٦
		عربية	٥٦	%٦.٣
		كليات المجتمع	٧	%٠.٨
		السنة التحضيرية	١٥	%١.٧
٣	السنة الدراسية	الأولى	١٠٧	%١٢
		الثانية	١٤٤	%١٦.٢
		الثالثة	٢٢٦	%٢٥.٤
		الرابعة	٢٤٠	%٢٦.٩
		الخامسة	٧٧	%٨.٦
		السادسة	٩٦	%١٠.٨
٤	الاتصال بالصم	نعم	٤١٦	%٤٦.٧
		لا	٤٧٥	%٥٣.٣
٥	وجود أقارب أو أصدقاء صم	نعم	١٥٥	%١٧.٤
		لا	٧٣٦	%٨٢.٦

التحقق من الكفاءة السيكومترية:

تم التحقق من الكفاءة السيكومترية من خلال تطبيقة على مجموعة مماثلة للعينة الأساسية للدراسة والتي بلغت (١٠٠) فرد، وذلك على النحو التالي:

أولا: صدق الأداة

١- الاتساق الداخلى للمفردات:

وذلك من خلال درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للاستبانة والجدول (١) يوضح ذلك:

جدول (١)

معاملات الارتباط بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للاستبانة (ن = ١٠٠)

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٥١٤**	١٢	٠.٤٣٢**
٢	٠.٥٨٩**	١٣	٠.٢١٣*
٣	٠.٦٢٤**	١٤	٠.٥٢١**
٤	٠.٢١٤*	١٥	٠.٥٣٩**
٥	٠.٥٣٢**	١٦	٠.٤٩٣**
٦	٠.٥٢٥**	١٧	٠.٦٧١**
٧	٠.٤٧١**	١٨	٠.٦٦٢**
٨	٠.٥٩١**	١٩	٠.٥٠٦**
٩	٠.٥٤١**	٢٠	٠.٥١٤**
١٠	٠.٦٣٢**	٢١	٠.٤٢٢**
١١	٠.٥٠٨**		

**** دال عند مستوى دلالة (٠١..٠٠)** *** دال عند مستوى دلالة (٠.٠٥)**

يتضح من جدول (١) أنَّ كل مفردات الأداة معاملات ارتباطه موجبة ودالة إحصائيًا، عند مستويين (٠.٠١، ٠.٠٥) أي أنَّها تتمتع بالصدق والاتساق الداخلي.

٢- المقارنة الطرفية:

تم استخدام المقارنة الطرفية لمعرفة قدرة الاستبانة على التمييز بين الأقوياء والضعفاء في الصفة التي يقيسها، وذلك بترتيب درجات عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية في الدرجة الكلية للمقياس تنازلياً على أنها محك داخلي لصدق المقارنة الطرفية، وتم حساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات الإرباعي الأعلى وهو الطرف القوي، والإرباعي الأدنى والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

صدق المقارنة الطرفية للاستبانة (ن = ١٠٠)

الإرباع الأعلى ن = ٢٥		الإرباع الأعلى ن = ٢٥		قيمة ت	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى		
٨٧.٤٠	٤.١١	٥٣.٢٨	٧.٣٤	٢٠.٢٦٤	٠.٠١

يتضح من الجدول (٢) أن الفرق بين الميزانين القوي والضعيف دال إحصائياً عند مستوى (٠.٠١) وفى اتجاه المستوى الميزاني القوي مما يعني تمتع الأداة بصدق تمييزي قوي.

ثانياً: ثبات الأداة

٢- طريقة معامل ألفا . كرونباخ:

تعتمد هذه الطريقة على فحص أداء الأفراد على كل بند من بنود الاستبانة على حدة، أي أن الثبات هنا يتعلق بمدى استقرار استجابات المفحوص على المفردات واحدة تلو الأخرى، وبقدر شمول الاتساق بين هذه المفردات نحصل على تقدير جيد لثبات القائمة، ويتم حساب معامل الثبات بهذه الطريقة من خلال تحليل التباين ($ع^{٢}$) من خلال معادلات مثل: معادلة كودر – رتشاردسون، ومعادلة ألفا– كرونباخ.

وقد اعتمد الباحث في حساب معامل الثبات على معادلة ألفا–كرونباخ مع استبعاد المفردة باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS)، ويوضح جداول (٣) معاملات ثبات الأداة باستخدام معادلة ألفا – كرونباخ.

جدول (٣)

يوضح معاملات ألفا – كرونباخ للاستبانة

معامل الفاكرونباخ للأداة قبل الاستبعاد= ٠.٧٦٣					
رقم المفردة	معامل الفاكرونباخ	الحالة	رقم المفردة	معامل الفاكرونباخ	الحالة
١	٠.٧٦٢	لا تستبعد	١٢	٠.٧٥٧	لا تستبعد
٢	٠.٧٥٧	لا تستبعد	١٣	٠.٧٦٢	لا تستبعد
٣	٠.٧٥٨	لا تستبعد	١٤	٠.٧٥٢	لا تستبعد
٤	٠.٧٦٣	لا تستبعد	١٥	٠.٧٥٩	لا تستبعد
٥	٠.٧٥٠	لا تستبعد	١٦	٠.٧٥٧	لا تستبعد
٦	٠.٧٥٩	لا تستبعد	١٧	٠.٧٥٣	لا تستبعد
٧	٠.٧٦٢	لا تستبعد	١٨	٠.٧٥٨	لا تستبعد
٨	٠.٧٦٠	لا تستبعد	١٩	٠.٧٥١	لا تستبعد
٩	٠.٧٥٧	لا تستبعد	٢٠	٠.٧٥٩	لا تستبعد
١٠	٠.٧٥٢	لا تستبعد	٢١	٠.٧٥٥	لا تستبعد
١١	٠.٧٥٥	لا تستبعد			

يتضح من الجداول (٣) أن معامل ألفا لـ كرونباخ في حالة حذف كل عبارة من عباراته أقل من أو يساوي معامل ألفا العام الذي تنتمي إليه العبارة، أي أن تدخل العبارة لا يؤدي إلى انخفاض معامل ثبات الاستبانة التي تنتمي إليها العبارة، وأن استبعادها يؤدي إلى خفض هذا المعامل، وهذا يدل على ثبات جميع عبارات الاستبانة.

٣- طريقة التجزئة النصفية:

قام الباحث بتطبيق الاستبانة على عينة التحقق من الكفاءة السيكومترية، وتم تصحيح القائمة، ثم تجزئتها إلى قسمين، القسم الأول اشتمل على المفردات الفردية، والثاني على المفردات الزوجية، وذلك لكل فرد على حدة، وتم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون (Pearson) بين درجات المفحوصين في المفردات الفردية، والمفردات الزوجية، فكانت قيمة مُعامل سبيرمان – براون، ومعامل جتمان العامة للتجزئة النصفية مرتفعة، حيث تدل على أنَّ الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبيان ذلك في الجدول (٤):

جدول (٤)

معاملات ثبات الاستبانة باستخدام التجزئة النصفية

معامل ألفا في الجزء الأول	٠.٧٦٩
عدد المفردات في الجزء الأول	١١
معامل ألفا في الجزء الثاني	٠.٥١٧
عدد المفردات في الجزء الثاني	١١
معامل الارتباط بين الجزئيين	٠.٦٧٩
سيبرمان . براون عند تساوي الطول	٠.٨٠٩
سيرمان براون عند عدم تساوي الطول	٠.٨٠٩
جتمان	٠.٦٨٤

يتضح من جدول (٤) أنَّ معاملات ثبات الأداة الخاصة بطريقة التجزئة النصفية سبيرمان . براون متقاربة مع مثيلتها طريقة جتمان، مما يدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات في قياسها للسمة التي وضعت من أجلها.

الصورة النهائية للأداة

وهكذا، تم التوصل إلى الصورة النهائية للاستبانة، والصالحة للتطبيق، وتتضمن (٢١) مفردة، كل مفردة تتضمن خمس استجابات (أوافق بشدة – أوافق – محايد – لا أوافق – لا أوافق مطلقا) على أن يكون تقدير الدرجات (٥ – ٤ – ٣ – ٢ – ١)، وأقل درجة يحصل عليها المفحوص هي (٢١) وأعلى درجة هي (١٠٥).

نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

تمثل السؤال الأول في العبارة الآتية "ما هي طبيعة الصورة الذهنية عن دراسة الأصم لدى طلبة جامعة القصيم؟" وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث بحساب النسب المئوية، والتكرارات، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري. وقد جاءت النتائج موضحة كما في الجدول (٥) أدناه.

جدول (٥)

التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مقياس الصورة الذهنية لطلبة جامعة القصيم عن دراسة الصم الأكاديمية

رقم العبارة	العبارات	التكرارات والنسب	درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق مطلقا			
١	يستطيع الطلبة الصم أن يكملوا مشوارهم التعليمي الجامعي بنجاح مثل أقرانهم السامعين.	ت	٤٧٦	٢٩٥	٧٨	٣٧	٥	٤.٣٤	٠.٨٤	٢
		٪	٥٣.٤	٣٣.١	٨.٨	٤.٢	٠.٦			
٢	يستفيد الطلبة السامعون من وجود زملاءهم الطلبة الصم داخل القاعة الدراسية.	ت	٢٦٠	٣١٢	٢٢٦	٧٨	١٥	٣.٨١	١.٠٠	١٢
		٪	٢٩.٢	٣٥.٠	٢٥.٤	٨.٨	١.٧			
٣	يستطيع الطلبة الصم مواكبة الأقران السامعين في متابعة متطلبات المقرر، مثل الواجبات والتكليفات الدراسية.	ت	٣٦٩	٣٤٤	١٠٨	٦٢	٨	٤.١٢	٠.٩٣	٤
		٪	٤١.٤	٣٨.٦	١٢.١	٧.٠	٠.٩			
٤	يناسب المقرر المصمم مستوى وخصائص الطلبة الصم.	ت	١٥٨	١٢٣	١٨٦	١٥٣	٦٠	٣.٣١	١.١٤	١٧
		٪	١٧.٧	٢٦.٣	٣٢.١	١٧.٢	٦.٧			
٥	تراعي توصيفات المقررات احتياجات وخصائص الطلبة الصم.	ت	١٦٦	٢٠٩	٢٤٨	١٨٧	٨١	٣.٢١	١.٢٢	١٨
		٪	١٨.٦	٢٣.٥	٢٧.٨	٢١.٠	٩.١			
٦	يستطيع الطلبة الصم التفاعل مع أستاذ المقرر في أداء المهمات الدراسية.	ت	٢٤٣	٣١٧	٢٧٧	٤٠	١٤	٣.٨٢	٠.٩٣	١١
		٪	٢٧.٣	٣٥.٦	٣١.١	٤.٥	١.٦			

رقم العبارة	العبارات	التكرارات والنسب	درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق مطلقا			
٧	يستطيع الطلبة الصم الاستفادة من معلومات أستاذ المقرر.	ت	٢٦٩	٣٣٩	٢١٤	٤٥	٢٤	٣.٨٧	٠.٩٨	٧
		٪	٣٠.٢	٣٨.٠	٢٤.٠	٥.١	٢.٧			
٨	يستطيع الطلبة الصم مشاركة زملاءهم السامعين في التكليفات الدراسية الجماعية.	ت	٣١٥	٣٤٦	١٤٦	٦٢	٢٢	٣.٩٧	١.٠٠	٦
		٪	٣٥.٤	٣٨.٨	١٦.٤	٧.٠	٢.٥			
٩	يحتاج الطلبة الصم إلى تقييم خاص يراعي خصائصهم.	ت	٥٠٢	٢٧١	٨٢	٢٧	٩	٤.٣٨	٠.٨٥	١
		٪	٥٦.٣	٣٠.٤	٩.٢	٣.٠	١.٠			
١٠	يستطيع الطلبة الصم أداء الاختبارات مثل أقرانهم السامعين.	ت	٤٠١	٢٩١	١١٦	٦٧	١٦	٤.١١	١.٠١	٥
		٪	٤٥.٠	٣٢.٧	١٣.٠	٧.٥	١.٨			
١١	في التقييم، يراعي الاستاذ الجامعي الطلبة الصم نظرا لفقدانهم السمعي وخصائصهم.	ت	٣١٥	٢٧٧	٢٠٢	٦٨	٢٩	٣.٨٧	١.٠٧	٨
		٪	٣٥.٤	٣١.١	٢٢.٧	٧.٦	٣.٣			
١٢	يحتاج الطلبة الصم التنوع في وسائل التقييم، مثل إعطاء وقت أكثر في الاختبار أو تسليم الواجب.	ت	٣٤٨	٢٤٧	١٤٦	١٠٧	٤٣	٣.٨٤	١.٢٠	٩
		٪	٣٩.١	٢٧.٧	١٦.٤	١٢.٠	٤.٨			
١٣	يتأخر الطلبة الصم عن أقرانهم السامعين في جانب التحصيل الأكاديمي.	ت	٧٤	١٣٧	٢٩٦	٢٥٥	١٢٩	٢.٧٤	١.١٣	٢٠
		٪	٨.٣	١٥.٤	٣٣.٢	٢٨.٦	١٤.٥			

رقم العبارة	العبارات	التكرارات والنسب	درجة الاستجابة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق مطلقا			
١٤	يؤخر الطلبة الصم سير العملية التعليمية وانسيابية المحاضرة إذا كانوا داخل القاعة الدراسية مع السامعين.	ت	٧٠	١٣٠	٢٦٤	٢٥٥	١٧٢	٢.٦٣	١.١٧	٢١
		٪	٧.٩	١٤.٦	٢٩.٦	٢٨.٦	١٩.٣			
١٥	يحتاج الطلبة الصم دروس إضافية في اللغة العربية.	ت	١٢٠	١٩٦	٣٦٣	١٤٤	٦٨	٣.١٧	١.٠٩	١٩
		٪	١٣.٥	٢٢.٠	٤٠.٧	١٦.٢	٧.٦			
١٦	يتقن الطلبة الصم مهارة القراءة.	ت	٢٠٥	٢٦٠	٣١٠	٨٧	٢٩	٣.٥٨	١.٠٤	١٥
		٪	٢٣.٠	٢٩.٢	٣٤.٨	٩.٨	٣.٣			
١٧	يتقن الطلبة الصم مهارة الكتابة.	ت	٣٦١	٣٣٣	١٦٨	٢٥	٤	٤.١٤	٠.٨٥	٣
		٪	٤٠.٥	٣٧.٤	١٨.٩	٢.٨	٠.٤			
١٨	يستطيع الطلبة الصم التواصل بأي لغة بشكل سليم.	ت	١٩١	١٩٨	٣٥٧	١٢٨	١٧	٣.٤٦	١.٠٣	١٦
		٪	٢١.٤	٢٢.٢	٤٠.١	١٤.٤	١.٩			
١٩	يحتاج الطلبة الصم إلى التدريب اللغوي.	ت	٢٠٢	٣٢١	٣١١	٤٨	٩	٣.٧٣	٠.٩٠	١٤
		٪	٢٢.٧	٣٦.٠	٣٤.٩	٥.٤	١.٠			
٢٠	يفهم الطلبة الصم معاني ودلالات الكلمات.	ت	٢٢١	٣٦٥	٢٥٢	٤٦	٧	٣.٨٣	٠.٨٨	١٠
		٪	٢٤.٨	٤١.٠	٢٨.٣	٥.٢	٠.٨			
٢١	يقوم الطلبة الصم بكتابة الأبحاث العلمية بطريقة لغوية صحيحة.	ت	٢٤٠	٢٩١	٣١٢	٣٥	١٣	٣.٧٩	٠.٩٣	١٣
		٪	٢٦.٩	٣٢.٧	٣٥.٠	٣.٩	١.٥			
المتوسط العام								٣.٧٠		

يتضح من الجدول (٥) أن هناك تفاوت في الصورة الذهنية لطلبة جامعة القصيم عن دراسة الصم الأكاديمية، حيث تراوحت متوسطات استجاباتهم ما بين (٢.٦٣ – ٤.٣٨) وهذه المتوسطات تقع في المستوى المرتفع والمتوسط، حيث جاءت العبارة "يحتاج الطلبة الصم إلى تقييم خاص يراعي خصائصهم" في الرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٤.٣٨)، يلي ذلك جاءت العبارة "يستطيع الطلبة الصم أن يكملوا مشوارهم التعليمي الجامعي بنجاح مثل أقرانهم السامعين" بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٤.٣٤)، وفي الرتبة الثالثة جاءت العبارة "يتقن الطلبة الصم مهارة الكتابة" بمتوسط حسابي بلغت قيمته (٤.١٤)، وجاءت العبارة "يتأخر الطلبة الصم عن أقرانهم السامعين في جانب التحصيل الأكاديمي" بالمرتبة قبل الأخيرة بمتوسط حسابي (٢.٧٤)، وجاءت العبارة "يؤخر الطلبة الصم سير العملية التعليمية وانسيابية المحاضرة إذا كانوا داخل القاعة الدراسية مع السامعين" بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٢.٦٣)، وهذه القيمة تشير أن درجات الصورة الذهنية لطلبة جامعة القصيم عن دراسة الصم الأكاديمية مرتفعة ومتوسطة في بعض الأحيان.

يتضح في العبارة التي حصلت على الرتبة الأولى عدة قضايا هامة من المهم أخذها بالحسبان لضمان عملية النجاح في دراسة الصم الأكاديمية. فمثلا أن الصم ليسوا كغيرهم من الطلبة العاديين في ناحية التقييم. فالتقييم مرتبط بالترقي والتدرج في سلم الدراسة. لذا يحتاج الصم إلى تقييم خاص بهم يراعي ظروفهم وإمكاناتهم. هناك تقييمات مخصصة للصم تعتمد على اختبارات الأداء، ولا تقتصر على الاختبارات اللفظية، وقد لا تتناسب مع قدرات الصم، أو يخفقون فيها بسبب اعتمادها على النطق واللغة.

العبارة التي حصلت على الرتبة الثانية تضمنت اعتقاداً مهماً عند الطلبة السامعين وهو إيمانهم أن الصم يستطيعون إكمال دراستهم الجامعية. ويعتقد الباحثُ أن هذا يمثّل تحولاً إيجابياً في الاتجاهات، وهو من الأمور المساهمة في نجاح فكرة الوصول الجامعي للصم، إذ لا يمكن لأي فكرة تربوية أو أكاديمية النجاح ما لم تحط باتجاهات ايجابية. هذه النظرة الإيجابية يمكن للمسؤولين في الجامعة استثمارها وبناء بعض القرارات عليها في جوانب البيئة الدراسية والمقررات والأساتذة والأنشطة التي تخص الطلبة خارج إطار القاعة الدراسية.

في المرتبة الثالثة حملت العبارة انطباعات طلبة الجامعة عن المهارات الأكاديمية مثل قدرة الصم على الكتابة. هذه النتائج جاءت معاكسة لنتائج دراسة أبو شعيرة (٢٠١٢) عندما كشفت دراسته عن أخطاء الكتابة عند طلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في مدينة جدة، وكانت هذه الأخطاء تبعا لمتغير المرحلة التعليمية وشدة الفقدان السمعي. مهارة الكتابة مهمة في الدراسات الجامعية لأنها أولا مرتبطة بمهارة أكاديمية أخرى وهي القراءة. ثانيا أن هذه المهارة، الكتابة، يقوم على اتقانها تقييمات عدة في المرحلة الجامعية مثل اختبارات منتصف الفصل والاختبارات النهائية وكذلك البحوث والتي غالباً ما ترتبط بالكليات الاجتماعية والتربوية والإنسانية. إذن هذه النظرة التي حملها طلبة جامعة القصيم نحو مهارة الصم في الكتابة قد تكون نافعة ومفيدة للصم أنفسهم بزيادة ثقتهم نحو المهارات الأكاديمية الأساسية التي تحتاجها الدراسة الجامعية.

أما العبارة التي وردت في المرتبة قبل الأخيرة تمثّلت في تأخر الطلبة الصم عن أقرانهم السامعين في جانب التحصيل الأكاديمي. هذه النتائج تتفق مع دراسة (Traxler, 2000) التي أوضحت بشكل عام أن الطلبة الصم يتأخرون عن أقرانهم السامعين. وكذلك دراسة أجريت بواسطة (Allen, 1986) كشفت من خلالها أن الصم يقبعون خلف أقرانهم السامعين ممن هم في نفس العمر ونفس المستوى الدراسي. أيضا كشفت الأدبيات السابقة أن مستوى الأصم الذي يتخرج من المرحلة الثانوية يعادل طالب سامع في الصف الرابع الابتدائي في مهارات القراءة والكتابة (الصمادي، ٢٠١٣). هذا التفاوت في الصورة الذهنية في الدراسة الحالية يتفق مع التفاوت الموجود في دراسة (محمد، ٢٠١٣) والتي تناولت اتجاهات طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود نحو دمج الصم في التعليم العالي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على "هل تختلف الصورة الذهنية عن دراسة الأصم باختلاف متغير الجنس (ذكور أو إناث) بين طلبة جامعة القصيم؟ وقد جاءت النتائج موضحة كما في الجدول (٦) أدناه.

جدول (٦)

الفروق بين الذكور والإناث (ن = ٨٩١)

الذكور ن = ١٧٦		الإناث ن = ٧١٥		قيمة ت	مستوى الدلالة
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
٧٦.٢٢	١٠.٥٦	٧٨.٢٣	٨.٤٧	٢.٦٨٣	٠.٠١

يتبين من الجدول (٦) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث، حيث كانت قيمة ت = (٢.٦٨٣) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠١).

والشكل (١) يوضح ذلك:

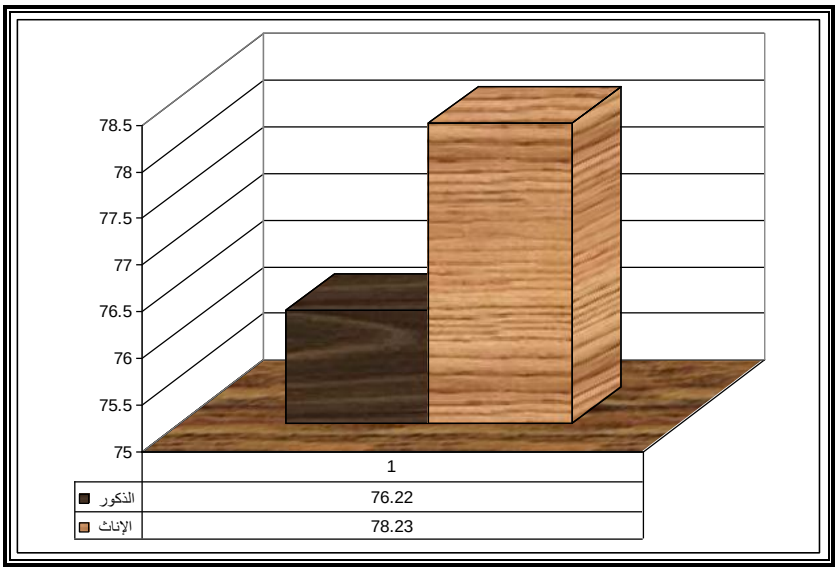

شكل (١)

الفروق بين الذكور والإناث

يتضح مما سبق أن هناك تبايناً في الصورة الذهنية عن دراسة الصم بين الذكور والإناث، حيث تشير البيانات السابقة أن الإناث يحملن تصوراً إيجابياً أكثر من الذكور. وهذه الإحصاءات تتفق مع ما ذكر في دراسة (Mark, 2009) حيث وجد أن الإناث يحملن تصورات أكثر إيجابية من الذكور نحو دراسة الصم. ويفسر هذه النتيجة ربما بعض الخدمات والتطورات التي حصلت عليها بعض الجامعات السعودية في مجال تعليم الصم. فمثلا، أشارت دراسة (الزهراني، ٢٠١٠) أن جامعة الملك سعود قدمت خدمات جليلة لتسهيل دراسة الصم من ضمنها البرامج الدراسية والخدمات الأكاديمية التي تناسب قدراتهم وإمكانياتهم، وكذلك والتجهيزات التقنية. وعلى الرغم من الاختلافات في نتائج الدراسة طبقاً لمتغير الجنس فإن هذا يعد عنصراً هاماً في تكوين الصورة الذهنية لدى طلبة جامعة القصيم نحو دراسة الصم الأكاديمية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على "هل تختلف الصورة الذهنية لدى طلبة جامعة القصيم باختلاف متغير مستوى الدراسة لدى طلبة جامعة القصيم؟" وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بتحليل النتائج، فكانت كالتالي:

جدول (٧)

الفروق لدى عينة البحث باختلاف متغير مستوى الدراسة (ن = ٨٩١)

مصادر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
النوع	٥	١٨٩٤.٩٩٣	٣٧٨.٩٩٩	٤.٨٢٦	٠.٠١
الخطأ	٨٨٥	٦٩٥٠١.٧٣٤	٧٨.٥٣٣		
المجموع الكلى	٨٩٠	٧١٣٩٦.٧٢٧			

يتبيّن من الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد البحث باختلاف متغير مستوى الدراسة، حيث كانت قيمة (ف) = (٢٠.٦٢٩)، وهي دالّة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١).

ويوضّح الجدول (٨) الفروق في متغير مستوى الدراسة من خلال حساب المتوسط الحسابي وذلك على النحو التالي:

جدول (٨)

المتوسط الحسابي باختلاف متغير مستوى الدراسة (ن = ٨٩١)

السنة	العدد	المتوسطات الحسابية
الأولى	١٠٨	٨١.٤٣
الثانية	١٤٤	٧٧.٤٥
الثالثة	٢٢٦	٧٧.٤٩
الرابعة	٢٤٠	٧٦.٧٨
الخامسة	٧٧	٧٦.٦٧
السادسة	٩٦	٧٨.٧٥

يتبيّن من الجدول (٨) أنه توجد فروق في متغير مستوى الدراسة وذلك لصالح طلاب السنة الأولى.

والرسم البياني (٢) يؤكد ذلك:

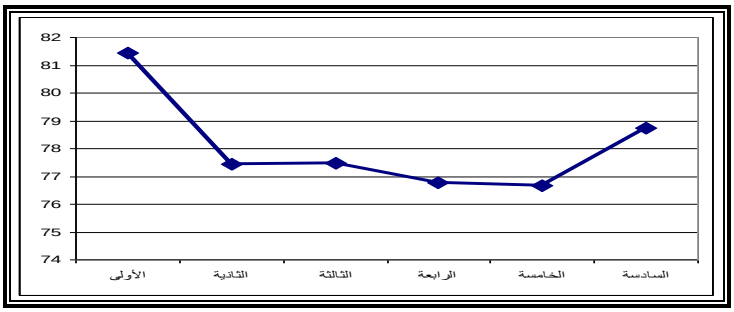

شكل (٢)

المتوسط الحسابي باختلاف متغير مستوى الدراسة

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على "هل تختلف الصورة الذهنية لدى طلبة جامعة القصيم باختلاف متغير مجال الدراسة (تربوي، شرعي، اجتماعي، طبي ... وغيرها) لدى طلبة جامعة القصيم؟" وللإجابة على هذا السؤال قام الباحث بتحليل النتائج، فكانت كالتالي:

جدول (٩)

الفروق لدى عينة البحث باختلاف متغير مجال الدراسة (ن = ٨٩١)

مصادر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
النوع	٩	٨٧٠.٥٥٤	٩٦.٧٢٨	١.٢٠٨	٠.٢٨٦
الخطأ	٨٨١	٧٠٥٢٦.١٧٣	٨٠.٠٥٢		غير دالة
المجموع الكلى	٨٩٠	٧١٣٩٦.٧٢٧			

يتبين من الجدول (٩) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أفراد البحث باختلاف متغير مجال الدراسة حيث كانت قيمة (ف)=(١.٢٠٨)، وهي قيمة غير دالة إحصائياً.

ويوضّح الجدول (١٠) متوسط الفروق حسب نوع الكلية التي ينتمي إليها الطالب أو الطالبة:

جدول (١٠)

المتوسط الحسابي باختلاف متغير مجال الدراسة (ن = ٨٩١)

الكلية	العدد	المتوسطات الحسابية
تربوية	٢٥١	٧٧.٢٩
شرعية	٢١٦	٧٧.٩٣
صحية	٩٨	٧٦.٤٦
هندسية	٢١	٧٨.٨٠
كلية المجتمع	٧	٨٠.٠٠
الكليات العربية	٥٦	٧٩.٥٥
علمية	١٦٨	٧٨.٩٣
إدارية	٤٥	٧٧.٨٤
زراعية	١٤	٧٤.٣٥
برنامج السنة التحضيرية	١٥	٧٦.٦٠

يتبيّن من الجدول (١٠) أنه يوجد تقارب لدى عينة البحث على حسب اختلاف متغير مجال الدراسة.

والرسم البياني (٣) يؤكد ذلك:

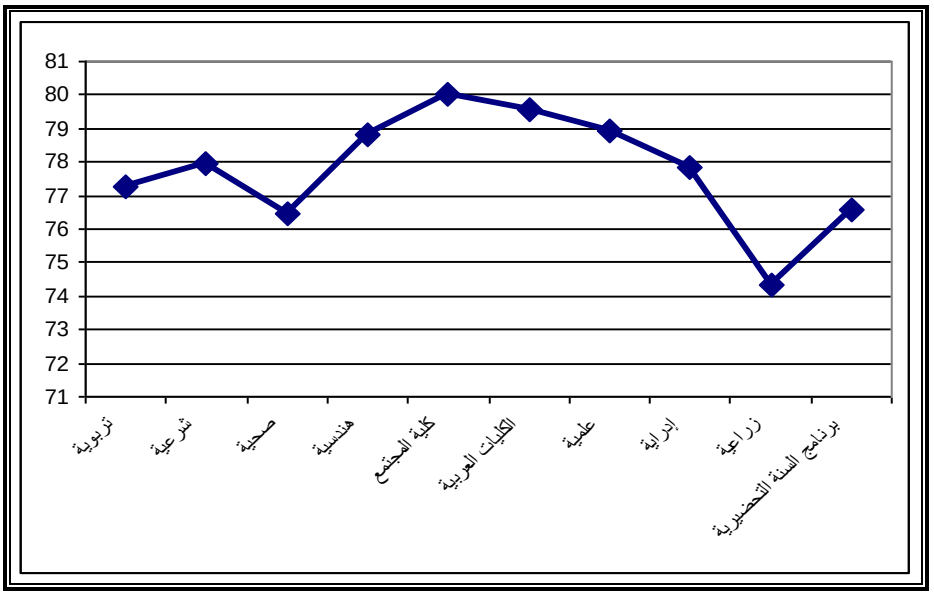

شكل (٣)

المتوسط الحسابي حسب اختلاف متغير مجال الدراسة

فيما يتعلق باختلاف التخصصات جاءت نتائج الدراسة الحالية متوافقة مع نتائج دراسة (Brightman, 2013) والتي أكّدت أنه لا يوجد فروق بين من درسوا تخصصات مرتبطة بالصم مثل دورات لغة الإشارة وبين غيرهم. وفي مقابل هذا، جاءت نتائج الدراسة الحالية على عكس النتائج التي وردت في دراسة (Schwartz & Armony-Sivan, 2001) ، حيث أظهرت نتائج دراستهما أن الطلاب المنتمين للتخصصات الاجتماعية والإنسانية يحملون أفكاراً إيجابية عن الصم أكثر من المنتمين للتخصصات العلمية الأخرى. أيضاً جاءت نتائج هذا الفرض على خلاف نتائج دراستي (الزهراني، ٢٠١٠) (أبو النور، ٢٠٠٩) والتي أظهرتا أن الطلاب المنتمين للكليات التربوية وخاصة أقسام التربية الخاصة أقدر على إظهار توجهات إيجابية أكثر من المنتمين لكيات أخرى. ربما يفسر نتيجة هذا الفرض هو سماح جامعة القصيم لبعض المعاقين بإكمال الدراسة، مثل المكفوفين والمعاقين حركيا، في بعض الكليات الأخرى، فربما نشأ وعيٌ بين أوساط طلبة الجامعة أن الصم بحاجة لمثل هذه الفرص الأكاديمية.

محددات البحث والتوصيات

البحث تركّز في منطقة واحدة (القصيم)، وأُجري في جامعة واحدة (جامعة القصيم)، ولذا فإن البيانات والمعلومات التي جمعت تظل محدودة في مؤسسة تعليمية واحدة، رغم اختلاف التخصصات الدراسية لدى المبحوثين. المحدد الآخر أن هذا البحث غلبت فيه عينة الطالبات الإناث على عينة الطلاب الذكور، وبالتالي فإن هذا البحث ربما كان متحيزاً من جهة الجنس، وربما ساهم هذا الميل –لصالح البنات– في إعطاء نتائج أكثر ايجابية لدراسة الصم الأكاديمية، ولا بد أن يؤخذ هذا بعين الاعتبار.

المحدد الثالث هو أن المشاركين في هذا البحث يظل عددهم قليل مقارنة بعدد الطلبة الكلي في جامعة القصيم، والذي يتجاوز ٧٢ ألف طالب وطالبة، ولهذا فإن العدد الحالي للدراسة الحالية لا يعكس شريحة واسعة من مجتمع الجامعة، ولا بد من الاعتراف بهذا، ولكنها من الناحية العلمية تمثل عينة البحث. والسبب وراء هذا العدد القليل –نسبياً– هو أن البحث أجري في فترة الإجازة الصيفية، وصعب –إلى حد ما– التواصل مع أعداد أكبر من الطلاب والطالبات. ولفهم أعمق عن الصورة الذهنية في أوساط طلبة الجامعات السعودية، ينبغي أن تُوسِع الأبحاث المستقبلية نطاق أبحاثها لتشمل عدة جامعات من مناطق مختلفة حول المملكة العربية السعودية، وربما تقوم بهذا دراسات وطنية شاملة، أو يشترك مجموعة الزملاء الباحثين من مناطق مختلفة.

أيضا، هذه الدراسة لم تفعّل عنصر الخبرة، خبرة الاحتكاك مع الصم، والتي قد تؤثر على النتائج وعلى الصورة الذهنية. هذه الدراسة تبنت سؤالا واحد يمثل عنصر الاتصال مع الصم. هذا القيد يعطي إشارة وتنبيه للأبحاث المستقبلية لاعتماد عنصر الخبرة مع الصم والتعمّق فيه. أيضاً، لدراسة أعمق في المستقبل، ينصح الباحثُ الباحثينَ بتناول العوامل التي شكّلت الصورة الذهنية، وخاصة في مجال الدراسات النوعية التي تعتمد العمق في دراسة الظواهر، (الخطيب، ٢٠٠٩) لأن هذه العوامل تفتح المجال لاستكشاف عناصر وقضايا ومواضيع أخرى متعلقة بأسباب الصورة الذهنية وأثرها.

قائمة المراجع العربية

إرادة الجبوري. (٢٠١٠). *مفهوم الصورة الذهنية في العلاقات العامة*. بغداد، العراق: كلية الإعلام، جامعة بغداد.

أسامة الصمادي. (١ ١٢، ٢٠١٣). مستوى المهارات القرائية لدى الطلبة المعاقين سمعياً في المملكة العربية السعودية. *المجلة الدولية متعددة التخصصات للتعليم*، ١ (١٠٤٣)، الصفحات ١ – ٨.

تغريد المصري. (٢٠٠١). *أثر الإعلانات التجارية التلفازية في تعديل الصورة الذهنية للمرأة الأردنية*. عمان، الأردن: رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان.

جمال الخطيب. (٢٠٠٩). *مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة*. عمان، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

حمزة طاهر. (١٩٩٢). *المستصفى من علم الأصول (المقدمات المنطقية/ الأحكام)*. المدينة المنورة: شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر.

دانيال هالاهان، و جيمس كوفمان. (٢٠٠٨). *سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم*. عمان، الأردن: ترجمة عادل عبدالله، دار الفكر للطبع والنشر والتوزيع.

زينب شقير. (٢٠٠١). *اضطربات اللغة والتواصل*. القاهرة: النهضة المصرية.

سعيد محمد. (١ ٩، ٢٠١٣). اتجاهات طلاب كلية التربية نحو دمج أقرانهم الصم في التعليم العالي وعلاقتها ببعض المتغيرات. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، ١ (١)، الصفحات ٢٥٣ – ٣١٠.

سمير مخلوف. (٢ ٨، ٢٠١٠). الصورة الذهنية دراسة في تصور المعنى. *مجلة جامعة دمشق*، ١ – ٢ ، الصفحات ٥٦ – ٧٧.

شاكر قنديل. (١٩٩٥). سيكولوجية الطفل الأصم ومتطلبات إرشاده. *المؤتمر الدولي الثاني لمركز الإرشاد النفسي "الإرشاد النفسي لذوي الحاجات الخاصة"* (الصفحات ١ – ١٢). عين شمس: جامعة عين شمس.

علي الزهراني. (١ ٩، ٢٠١٠). اتجاهات طلاب كلية التربية بجامعة الملك سعود نحو قدرات الطلاب الصم وضعاف السمع في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف*، الصفحات ١ –٣١.

محمد أبو النور. (٢٠٠٩). أثر برنامج الدبلوم المهني في التربية الخاصة على اتجاهات المعلمين نحو دمج الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة . *المؤتمر العلمي الثاني (حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية). المجلد الثالث*، الصفحات ٢٦٢ – ٢٨٣. مصر: المؤتمر العلمي الثاني (حقوق الإنسان ومناهج الدراسات الاجتماعية).

محمد سلمان. (٥ ١٠، ٢٠١٩). الصورة النمطية وأثرها في فقدان الهوية الوطنية وسبل التخلص منها. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية*، الصفحات ٤٣٧ – ٤٤٦.

قائمة المراجع الأجنبية

Hoang, L., LaHousse, S., Nakaji, M., & Sadler, G. (2011, July 23). Assessing Deaf Cultural Competency of Physicians and Medical Students. *Journal of Cancer Education*, pp. 175–182.

Allen, E. (1986). Patterns of Academic Achievement among Hearing Impaired Students: 1974 and 1983. In A. Schildroth, & M. Karchmer, *Deaf Children in America* (pp. 161 – 206). Boston: Boston: Little Brown.

Alrayes, T. (2004). *Attitudes of Lamar University Facluty Towrd Deaf Adults.* Lamar, USA: A Dissertation Presented to the College of Graduate Studies. Lamar University.

Brightman, B. (2013). *The Relationship Between Attitudes and Perspectives of American Sign Language University Students Towards Deaf People.* South Florida: (Doctoral Dissertation) Univsersity of South Florida.

Cooper, A., Rose, J., & Mason, O. (2003, July 2). Mental Health Professionals' Attitudes Towards People who are Deaf. *Community & Applied Social Psychology*, pp. 314 – 319.

Hunt, B., & Hunt, S. (2000). Attitudes Toward People with Disabilities: A Comparison of Undergraduate Rehabilitation and Business majors. *Rehabilitation Education*, pp. 269 – 283.

Mark, K. (2009). *Faculty Attitudes Toward Students with Disabilities at Two Midwestern Universities.* South Dakota: University of South Dakota. ProQuest Dissertations Publishing.

Nikolaraizi , M., & Makri, M. (2005, 8 5). Deaf and Hearing Individuals' Beliefs About the Capabilities of Deaf People. *American Annals of the Deaf, 5*, pp. 404 - 414.

Schwartz, C., & Armony-Sivan, R. (2001, 7 1). Students' Attitudes to the Inclusion of People with Disabilities in the Community. *Disability & Society , 3*, pp. 403 - 413.

Traxler, C. (2000, September 1). The Stanford Achievement Test, 9th Edition: National Norming and Performance Standards for Deaf and Hard-of-Hearing Students. *The Journal of Deaf Studies and Deaf Education, 5*(4), pp. 337 - 348.

Webster. (2017). *Webster's New World Dictionary of Media and Communication.* New York: Webster New World.

WHO. (2020, 12 17). *Deafness and Hearing Loss*. Retrieved from World Health Organisation: https://www.who.int/en/news-room/fact-sheets/detail/deafness-and-hearing-loss